HNSJ Humanitarian & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net
مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة
معامل التأثير العربي للعام 2020م = 0.44

عنوان البحث

إعجاز الفصاحة والبلاغة في القرآن الكريم: دراسة وصفية

د. عبد السلام سالم عبد السلام الأسمر الحضيري[1]

[1] كلية الدراسات الإسلامية سبها، الجامعة الأسمرية الإسلامية/ دولة ليبيا

بريد الكتروني: dr.alasmer@gmail.com

تاريخ النشر: 2021/06/01م تاريخ القبول: 2021/05/25م

المستخلص

تدور دراسة البحث حول توضيح إعجاز الفصاحة والبلاغة في القرآن الكريم، مما أكد للباحث تأكيداً حقيقياً بصحة نزوله وإعجازه، وقد تحداهم في بلاغتهم المعروفة لديهم؛ فهو القرآن الكريم، منزل من عند الله على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، أفضل الكتب وأشرفها، وهو المعجزة في بلاغته وفصاحته، ويهدف البحث عن بيان المفاهيم المتعلقة بالفصاحة والإعجاز، والكشف عن إعجاز الفصاحة والبلاغة في القرآن الكريم، وتكمن مشكلة البحث في إعادة قراءة موضوع الفصاحة في القرآن الكريم، حيث إنها تهد إلى التجاوز عن كثير من الشروح التعليمية في سبيل ترتيب الآراء، وإرجاعها إلى سياقها من أجل تأسيس فهم حديث، ومن هنا ينبغي اتخاذ الموروث العلمي مثابة للانطلاق نحو إكتشاف مناطق أخرى من بلاغة القرآن الكريم، وبالتالي، فالسؤال المحوري الذي يدور حول موضوع الدراسة يكمن في ما هو إعجاز الفصاحة والبلاغة في القرآن الكريم؟، وخلص البحث إلى معرفة الفصاحة عند العرب، وتحديهم بكتاب الله تعالى بأن يأتوا بأية منه؛ فلم يستطيعوا، وفهم الفصاحة بمعناها الفصيح والأفصح، ووقوع أثر ذلك في تلاوة القرآن الكريم، بحيث لا يزال القرآن معجزة أبدية، حيث أعطى الباحث شيئاً قليلاً عن إيضاح ذلك؛ ليفهم معنى الفصاحة في الإعجاز.

الكلمات المفتاحية: الفصاحة، القرآن الكريم، الإعجاز.

RESEARCH ARTICLE

THE MIRACLE OF ELOQUENCE IN THE HOLY QUR'AN: A DESCRIPTIVE STUDY

Dr.. Abd al-Salam Salem Abd al-Salam al-Asmar al-Hudayri [1]

[1] The College of Islamic Studies, Sebha, Al-Asmaria Islamic University / Libya
Email: dr.alasmer@gmail.com

Published at 01/06/2021 **Accepted at 25/05/2021**

Abstract

The research study revolves around clarifying the effect of eloquence on the Holy Qur'an, which assured the researcher of a true confirmation of the validity of its revelation and its miracles, and it challenged them in their rhetoric known to them It is the Noble Qur'an, revealed by God to our master Muhammad, may God's prayers and peace be upon him, the best and most honorable book, and it is the miracle of his eloquence and eloquence. The problem of the research lies in re-reading the subject of eloquence in the Noble Qur'an, which leads to the overcoming of many educational explanations in order to arrange opinions, and return them to their context in order to establish a modern understanding, and from here the scientific heritage should be taken to start, towards discovering other areas of the rhetoric of the Qur'an The Noble Qur'an, therefore, the central question that revolves around the subject of study lies in what is the effect of eloquence on the Holy Qur'an ?, The research concluded with knowing the eloquence of the Arabs, and challenging them with the Book of God Almighty by introducing any of it. They could not understand eloquence in its eloquent and eloquent meaning, and the effect of that on the recitation of the Noble Qur'an, so that the Qur'an remains an eternal miracle, as the researcher gave a little something about explaining that To understand the meaning of eloquence in the miracles.

Key Words: eloquence, the Holy Quran, miracle.

مقدمة:

عرفت الفصاحة بالبلاغة أيام نزول القرآن الكريم، وبوصف معجزة القرآن الكريم نفسه، وذلك لعلاقة التداخل بين الفصاحة والبلاغة، ولعلاقة التشابه بين ملكة الفصاحة عند العرب، والصفة الإعجازية؛ لفصاحة القرآن باعتبار تشابهها في النوع لا في الدرجة، هذا ولم يمر المصطلحان: الفصاحة والبلاغة على العلماء دون تفريق، لكننا نجدهم أحيان كثيرة، عازفين عن التفريق بينهما، على الرغم من وضوح دلالة كل المصطلحين في أذهانهم، بل قد نجد من يضع أحدهما بدل الآخر لسبب يتفق مع نظرته الشمولية إلى ظاهرة القرآن الكريم.

أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث في مناسبته الوطيدة المعروفة بنزول القرآن الكريم وإعجازه مع انتشار الدعوة عند المسلمين، والفصاحة ببلاغتها تعد ثمرة من ثمرات الإعجاز القرآني؛ فهي غاية للوصول إلى المعاني الجوهرية للقرآن الكريم.

مشكلة البحث:

إن إعادة قراءة موضوع الفصاحة في القرآن الكريم تهد إلى التجاوز عن كثير من الشروح التعليمية في سبيل ترتيب الآراء، وإرجاعها إلى سياقها من أجل تأسيس فهم حديث، ومن هنا ينبغي اتخاذ الموروث العلمي متابة للانطلاق نحو اكتشاف مناطق أخرى من بلاغة القرآن الكريم، وبالتالي، فالسؤال المحوري الذي يدور حول موضوع الدراسة يكمن في ما هو إعجاز الفصاحة والبلاغة في القرآن الكريم؟.

ويتفرع من خلال ذلك عدة أسئلة أهمها:

1- ما مفهوم الفصاحة والإعجاز؟

2- ما هو إعجاز الفصاحة والبلاغة في القرآن الكريم؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى عدة أهداف أهمها:

1- بيان المفاهيم المتعلقة بالفصاحة والإعجاز.

2- الكشف عن إعجاز الفصاحة في الإعجاز القرآني.

الدراسات السابقة:

فقد تحدث في هذا الموضوع كثيراً من العلماء قديماً وحديثاً، ومنهم الإمام الرازي، والشيخ عبد القاهر الجرجاني، ومن هنا أراد الباحث أن يبرز شيئاً من هذا العلم؛ للوصول إلى فهم المعنى بالاستعانة بالمصادر والمراجع التي تحدثت حول هذا العلم.

وأذكر من هذه الدراسات على سبيل المثال لا الحصر:

1. دراسة أحمد فريد صالح، دلالات الفصاحة والبلاغة: دراسة تطبيقية على نماذج من القرآن الكريم، كلية الشريعة، الجامعة الأردنية، تدور هذه الدراسة حول الإعجاز العلمي الذي يعتمد على المعاني والبيان، واستعرض البحث أربع نماذج من القرآن الكريم.

2. دراسة ساهي، فصاحة المفردة القرآنية ومنهج اصطفائها، سورة إبراهيم نموذجاً، المجلة الدولية للدراسات الإسلامية، المجلد3، العدد2، 2017م، تكلم الباحث في هذه المقالة عن المعايير التي وضعها علماء اللغة لسلامة المفردات، ثم تطبيق ذلك على سورة سيدنا إبراهيم.

وعليه، فإن الباحث تكلم عن إعجاز الفصاحة والبلاغة في القرآن الكريم بصحة نزوله، متحدثاً عن بلاغة القرآن الكريم، وفصاحته بكونه المنزل من عند الله على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وهو أفضل الكتب وأشرفها باعتباره المعجزة في بلاغته وفصاحته.

حدود البحث:

تشتمل حدود البحث على الحدود الموضوعية والزمانية وفق التالي:

الحدود الموضوعية: تتعلق الفصاحة بالأسلوب القرآني والبلاغي، مع معرفة الإعجاز القرآني.

الحدود الزمانية: يتحقق ذلك من خلال بداية نزول القرآن الكريم، وخروج الدعوة المحمدية إلى يومنا المعاصر.

منهج البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن يكون في مقدمة ومطلبين، ولكل منهما فروعاً وفق التالي:

مقدمة: تشتمل على الإطار النظري لموضوع البحث.

المطلب الأول: التعريف بالفصاحة والإعجاز:

الفرع الأول: مفهوم الفصاحة والإعجاز.

الفرع الثاني: علاقة الفصاحة بالإعجاز.

الفرع الثالث: الإعجاز القرآني البلاغي.

المطلب الثاني: إعجاز الفصاحة في القرآن الكريم:

الفرع الأول: الفصاحة في القرآن الكريم.

الفرع الثاني: الفصيح والأفصح في الإعجاز القرآني.

الخاتمة: تشتمل على أهم النتائج المستخلصة من البحث والدراسة.

المصادر والمراجع.

المطلب الأول

التعريف بالفصاحة والإعجاز

لبيان مفهوم الفصاحة في القرآن الكريم والإعجاز القرآني والبلاغي ينبغي الوقوف على الفروع التالية:

الفرع الأول: مفهوم الفصاحة والإعجاز:

مفهوم الفصاحة:

الفصاحة في اللغة مأخوذة من الخلوص والنقاء من الشوائب، وتتنوع بحسب مستعملاتها، فالفصيح يعني كثرة مخضه، وذهاب رغوته [1]، والكلام الفصيح هو الكلام العربي الخالص من العجمة[2]، وفصح فصاحة يكمن في انطلاق اللسان في القول، مع المعرفة الجيدة للكلام من رديئه[3].

ومن هنا نجد أن هذا المعنى يختلف عن معنى البيان، رغم أن لهما أصلاً واحداً باعتبارها مجرد البيان والوضوح والظهور، ولو أنها كانت كذلك؛ لكان الناس كلهم فصحاء باعتبار أن الأشياء لا تتبين إلاّ إذا خلصت مما يشوبها، وتختلف الفصاحة عن البيان في الاصطلاح، فالبيان أعم من الفصاحة والبلاغة، وهو داخل في حقيقته، ولذلك قيل: علم البيان[4].

ثم إن الفصاحة بالنسبة إلى اللفظ تعني أن يخرج المتكلم الحروف من مخارجها ويخلص بعضها من بعض.

أما عن الصلة بين الفصاحة والبلاغة، فلقد أشير منذ زمن الجاحظ أن الفصاحة مما يتعلق باللفظ، وأن البلاغة مما يتعلق باللفظ والمعنى، وقد ألمح الجاحظ إلى هذه التفرقة في قوله: "أفمن زعم أن البلاغة أن يكون السامع يفهم معنى القائل، جعل الفصاحة، والخطأ، والصواب، والإغلاق، والأمانة، والملحون، والمعرب كله سواء، وكله بيانا" [5]، وهذا ما استقر عليه البحث، وتلقفه بعد الجاحظ كثيراً من العلماء[6]، ومنهم من ساوى بين المصطلحات: البلاغة والفصاحة والبيان والبراعة، لأن له معنى بإثبات وجه آخر لإعجاز القرآن الكريم في الفصاحة[7].

وقد دخل مصطلح الفصاحة بيئات مختلفة عند اللغويين بمعنى الخلوص من اللهجات المدمومة، وعند المتكلمين والكتاب والنقاد بمعنى الجمال والحسن في الأدب وغير ذلك[8].

---

[1] الفراهيدي، العين، 3: 121.

[2] ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة: (فصح).

[3] كريم، الفصاحة في العربية، 9.

[4] التنوضي، الأقصى القريب في علم البيان، 33.

[5] الجاحظ، البيان والتبين، 1 : 162.

[6] الخفاجي، سر الفصاحة، 59.

[7] الجرجاني، دلائل الإعجاز، 43- 64.

[8] كريم، الفصاحة في العربية، 47، 76، 79، 118.

مفهوم الإعجاز:

يرجع مفهوم الاعجاز في قوة رسم القرآن الكريم ولفظه المتقن، وأسلوبه الجذاب، وترنماته القوية التي أذهلت عقول السامعين في بداية نزول القرآن الكريم، حتى نزل القرآن وكشف عن حقيقتهم في استماعهم للقرآن حتى قال تعالى في قولهم: ﴿لاَ تَسْمَعُوا لهذا القرْآنِ ولْلغو فيهِ لعلَّكم تَغلبُونَ﴾[9].

فالإعجاز إثبات العجز، وهو ضد القدرة، ومتى ما ثبت الإعجاز ظهرت قدرة المعجز، ويكون ذلك بإظهار صدق النبي صلى الله عليه وسلم في دعوة الرسالة، وإظهار عجز العرب عن معارضته في معجزته الخالدة، وبالتالي، فإن المعجزة تعد هي أمر خارق للعادة مقرون بالتحدي سالم عن المعارضة[10].

الفرع الثاني: علاقة الفصاحة بالإعجاز:

للصوت في الإنسان تأثير متنوع الجوانب والمراتب، فأصوات الطبيعة لها عدة معان، وكذلك أصوات الحيوانات، وهما يختلفان عن أصوات الموسيقى، قال الجاحظ في أثر الصوت: إن منه ما يقتل كالصاعقة، ومنه ما يسر كالأغاني المطربة، ومن ذلك ما يزيل العقل حتى يغشى عليه، وليس يعتريها ذلك من قبل المعاني[11].

وقد أفادت معجزة القرآن الكريم من الجانب الصوتي إفادة مهمة، وأثرت تأثيراً بالغاً في نفوس العرب أيام النزول، فتحسسوا فصاحة القرآن وإعجازه، وهم ذو الفصاحة واللسان وحلاوة المنطق، ولعل كلمة الوليد بن المغيرة وهو عدو للإسلام خير دليل على ذلك، حينما سمع القرآن الكريم، فقال: "إن لقوله حلاوة، وأن عليه لطلاوة، وإنه لمثمر أعلاه، مغدق أسفله، وإنه ليعلو، ولا يعلى عليه"[12].

وقد أمر الله سبحانه وتعالى بترتيل القرآن الكريم بقوله: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلا﴾[13]، فالترتيل يكون دون تعجل، أو تعتر[14]، قال الفخر الرازي: "كان القرآن معجزاً؛ لما فيه من الفصاحة في اللفظ"[15]، وتجنب العلماء وصف الله سبحانه وتعالى بالفصيح؛ لأن كلام الله فصيح وكامل، ولا يأتيه الباطل، وتتأثر له القلوب، فلذلك كان القرآن الكريم أحسن الحديث وأفصحه[16].

والعلماء يعملون بتحليل فصاحة القرآن الكريم؛ فضربوا لها أمثلة منها: قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُو مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ﴾[17]، وقالو: التعبير بـ "تتلو" أحسن من التعبير بـ "تقرأ"؛ لثقله بالهمزة، ومنها كذلك قوله تعالى: ﴿لَا رَيْبَ

---

[9] سورة فصلت، الآية: 25.

[10] قمحاوي، الإيجاز والبيان في علوم القرآن، 193.

[11] الجاحظ، الحيوان، 4: 14، 192.

[12] النيسابوري، أسباب النزول، 319.

[13] سورة المزمل، الآية: 4.

[14] الطبرسي، مجمع البيان في علوم القرآن، 7: 170.

[15] الرازي، التفسير الكبير، 20: 118، 1: 31.

[16] العز عبدالسلام، الإشارة في الإيجاز، 258؛ العسكري، الصناعتين، 13.

[17] سورة العنكبوت، الآية: 48.

فِيهِ﴾[18]، فهذا اللفظ يعد أحسن من قوله: "لا شك فيه"؛ لثقل الإدغام [19]، ولعل هذا ما يفسر الفكرة السائدة: "إن القرآن أفصح الفصيح".

الفرع الثالث: الإعجاز القرآني البلاغي:

يعد النظر في مفهوم الفصاحة بأنها جزالة اللفظ، وحسن المعنى، ولا يكفي ليكون وجها للإعجاز القرآني، وإلاّ كان يجب القول بإعجاز من يبتدع طريقة ركيكة لم يسبق إليها [20]، ويترتب على إفراد الإعجاز بالفصاحة عدة أمور:

الأول: أن إبدال لفظة بأخرى ليس لها علاقة بالإعجاز؛ لأن هذه الطريقة تقارب الحكاية أي تقليد الكلام بنصه [21].

الثاني: الفصاحة عند العرب يجب ألا تمتنع المزية في الكلام إلى أن يظهر المعجز في القرآن الكريم.

الثالث: ما أكده الفصحاء أيام نزول القرآن مع توفر الدواعي، فلم يكونوا عند سماع القرآن الكريم محتاجين إلى تجربة معارضته [22].

ومن آثار اقتران الفصاحة بالنظم، لقد أفاد الشيخ عبد القاهر الجرجاني من اقتران الفصاحة بالنظم، حيث كانت الفصاحة اللفظية عنده شبه ضعيفة، وتعني التلاؤم اللفظي، وتعديل مزج الحروف [23]، وقد أبطل ذلك جملة وتفصيلا، وكذلك أبطل عبد القاهر أن تتعلق الفصاحة بالإعجاز فيما يراه؛ لأنه غير قادح فيما نحن بصدده، وهو بمعنى عود الفصاحة إلى المعنى، ومن هنا نجد الشيخ عبد القاهر قد أبدع في بيان فصاحة اللفظة المفردة، وفصاحة التركيب[24].

المطلب الثاني

إعجاز الفصاحة في القرآن الكريم

يتحقق إعجاز الفصاحة في القرآن الكريم باعتبار قوة بلاغته وألفاظه وفق الفروع التالية:

الفرع الأول: الفصاحة في القرآن الكريم:

ذكر الرازي أن الفصاحة تكون وجهاً للإعجاز العلمي، حيث إنه سار على هدي أفكار الشيخ عبدالقاهر في كتابه: "نهاية الإعجاز"، وكذلك كتابه: "دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة"[25].

ويبدو أن الرازي اتبع الشيخ عبدالقاهر وقلده في منهجه، ولكن في حقيقة الأمر أنه خرج عنه كثيراً، وقد أوضحت مكانته، ولاسيما في بلاغة القرآن وفصاحته، ومع ذلك فقد خالف الإمام الرازي الشيخ عبدالقاهر في بعض آراءه.

---

[18] سورة البقرة، الآية: 2.

[19] نفس المصدر، 259.

[20] عبدالجبار، المغنى في أبواب العدل، 16: 197، 198.

[21] كريم، الفصاحة في العربية، 17.

[22] ستاني، الملل والنحل، ص 1: 45.

[23] عبدالجبار، المغنى في أبواب العدل، 16: 196.

[24] عبدالجبار، المغنى في أبواب العدل، 16: 321، 322؛ الجرجاني، دلائل الإعجاز، 81.

[25] عبدالجبار، المغنى في أبواب العدل، 16: 230.

قال الشيخ عبدالقاهر: إن الغاية التي سعى إليها الرازي هي بيان فصاحة القرآن الكريم، حيث انتهى إلى إثبات علمي وعقلي لفصاحة القرآن، سواء كان ذلك في السور القصيرة كالكوثر، أم في السور الطويلة، وقد رد الشيخ على من رمى القرآن الكريم وافتراءاتهم[26].

ويتضح اتجاه الإمام الرازي في دراسته للفصاحة القرآنية إلى العقل في بحثه عن وجه معقول في الإعجاز، فبعد أن أبطل وجوها تقليدية للإعجاز، قال: لابد للإعجاز من أمر مقبول حتى يصح التحدي به ويعجز الغير عنه[27]، فاضطر إلى عقد حقيقة البلاغة والفصاحة.

وعليه، فقد خالف الرازي الشيخ عبدالقاهر في ما ذهب إليه بمساواته بين المصطلحين، والمقصود من الكلام إفادة المعنى، وهي لفظية ومعنوية، ويخرج من هذا إلى الإيجاز والاختصار.

وأما البلاغة العائدة إلى النظم والتركيب، فتتحقق في الطرفين مراتب متباينة تكاد تكون متناهية، واختبار أحسنها يقتض الفصاحة في النظم[28]، وقد بين الرازي أن الفصاحة والبلاغة لا يجوز عودها إلى الدلالة اللفظية، كما أفرد الرازي للفظ الفصيح قيما جمالية في جوهره الذي ذهب إليه[29].

الفرع الثاني: الفصيح والأفصح في الإعجاز القرآني:

متى ما إذا قلنا بالفصاحة وجها للإعجاز، فيقتضي هذا فصاحة القرآن الكريم كله بمفرداته وتركيباته، وإنما هو يعد أعلى الغاية في الفصاحة، فلذلك كان القرآن أفصح الحديث وأحسنه، باعتباره مشتملاً على الفصيح والأفصح، والمليح والأملح[30].

وتعد الكلمة الفصيحة في ذاتها، مثل قوله تعالى: ﴿وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾[31]، فثمر الجنتين قريب، لم يكن كذلك من جهة الجناس بين الجني والجنتين، ومن وجهة مؤاخاة الفواصل، فالجني هو الثمر الذي أدرك على هذه الشجرة، ولهذا كان استعمال الجني في ما كان غضا[32] كقوله تعالى ﴿تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا﴾[33]، وذكر سبحانه تعالى: "دان" للدلالة على قربه من المؤمنين، لينالوه القائم والقاعد والنائم[34]، وفي هذا نوع من القرب، فيتناولونها متكئين[35].

وقوله تعالى ﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُو مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَّارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ﴾[36]، فهذا يعد أحسن من قوله: "وما كنت تقرأ"؛ لثقل تقرأ بالهمزة [37]، ولا تقتصر فصاحة "تتلو" على الخلوص من ثقل الهمزة، وإنما استعمل

---

[26] نفس المصدر، 16: 314 – 315.

[27] الجرجاني، دلائل الإعجاز، 58، 435 – 454.

[28] الخفاجي، سر الفصاحة، 6.

[29] الجرجاني، دلائل الإعجاز، 74–75.

[30] نفس المصدر، 44.

[31] سورة الرحمن، الآية: 54.

[32] نفس المصدر السابق، 89–94.

[33] سورة .....

[34] مهدي، حرص الألفاظ ودلالتها، 113.

[35] الجرجاني، دلائل الإعجاز، 113.

[36] سورة العنكبوت، الآية: 48.

[37] العز عبدالسلام، الإشارة في الإيجاز، 257.

موافقاً لما أريد به من الدلالة؛ لأن التلاوة تختص باتباع كتب الله المنزلة تارة بالقراءة، وتارة بالارتسام؛ لما فيها من أمر ونهي، وترغيب وترهيب، وهو أخص من القراءة، فكل تلاوة قراءة، وليس كل قراءة تلاوة، ولا يقال تلوت رفعتك، وإنما يقال: "تلوت" في القرآن أي في شيء إذا قرأته، وجب عليك اتباعه[38].

فالنفي في الآية واقع في قراءة كتاب منزل وارتسام ما فيه، يعد قاطعاً لمن يقول ظناً أن يكون سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قد أتى بالقرآن من عنده بتلاوة الكتب السماوية الماضية، أي وما كنت يا محمد تقرأ قبل القرآن كتاباً، والمعنى من ذلك: أنك لم تكن تحسن القراءة قبل أن يوحى إليك بالقرآن، حيث إن قوله: ﴿ولا تخطه بيمينك﴾[39] معناه: وما كنت تكتبه بيدك، وقوله: ﴿إِذًا لَّارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ﴾[40] معناه: ولو كنت تقرأ كتاباً، أو تكتبه، لوجد المبطلون طريقاً الى اكتساب الشك في أمرك، وإلقاء الريبة؛ لضعفه للناس في نبوتك، ولقالوا: إنما تقرأ علينا ما جمعته من كتب الأولين، فلما ساويتهم في المولد والمنشأ، ثم أتيت بما عجزوا عنه، وجب أن يعلموا أنه من عند الله تعالى وليس من عندك[41].

الخاتمة:

تعد الفصاحة في جميع ألفاظ القرآن الكريم، وأن الأسلوب القرآني راعى الدقة في اختيار الألفاظ المعجزة عن المعنى المقصود، بحيث لا يمكن إبدال أي لفظ منه، وهذا ما يحسه قارئ القرآن الكريم من الخفة والسلاسة في ألفاظه، وغيرهما من صفات اللفظ الفصيح التي لم يقصد إليها قصراً، وإنما كانت من ضمن إعجازه في تأدية المعنى، وإيصالها بأفصح ألفاظه وأسلوبه.

ومن أهم النتائج المستخلصة من البحث والدراسة أذكر منها ما يلي:

1- معرفة الفصاحة عند العرب، وتحديهم بكتاب الله تعالى بأن يأتوا بأية منه؛ فلم يستطيعوا.

2- إبداع القرآن الكريم في لفظه وأسلوبه ومعانيه له دلالة على صدق دعوته صلى الله عليه وسلم.

3- فهم الفصاحة بمعناها الفصيح والأفصح، ووقوع ذلك في تلاوة القرآن الكريم، بحيث لا يزال القرآن معجزة أبدية.

4- إثبات الفصاحة لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مع أنه أمي.

التوصيات:

يوصي الباحث جميع المقرئين على تمسكهم بفهم وتعلم قواعد اللغة العربية، والنطق الفصيح بها؛ لتحقيق ثمرة إعجاز القرآن الكريم، الرد على المجحدين والمستشرقين والمنكرين وغيرهم على أن القرآن الكريم في غاية الفصاحة والإعجاز.

---

[38] الطبرسي، مجمع البيان في علوم القرآن، 208/9.

[39] سورة العنكبوت، الآية: 48.

[40] سورة العنكبوت، الآية: 48.

[41] الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، مصدر: (جنى).

المصادر والمراجع:

1. ابن فارس، مقاييس الله، تحقيق: عبدالسلام هارون، مصر، 1971.

2. الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تحقيق : محمد أحمد، مصر، 1970.

3. التنوضي، الأقصى القريب في علم البيان، مطبعة السعادة، مصر.

4. الجاحظ، البيان والتبين، تحقيق: عبدالسلام هارون، القاهرة، 1948.

5. الجاحظ، الحيوان، تحقيق: عبدالسلام هارون، مصر، 1969.

6. الجرجاني، عبدالقاهر، دلائل الإعجاز، تحقيق: محمود محمد شاكر، القاهرة، 1984.

7. الخفاجي، ابن سنان، سر الفصاحة، تحقيق: علي فودة، مصر.

8. الرازي، التفسير الكبير، مصر، 1938.

9. الشهر ستاني، الملل والنحل، تحقيق: محمد سيد كيلاني، القاهرة، 1967.

10. الطبرسي، مجمع البيان في علوم القرآن، طهران.

11. العز عبدالسلام، الإشارة في الإيجاز، تحقيق: بكري شيخ أمين، دمشق.

12. العسكري، أبوهلال، الصناعتين، تحقيق: علي محمد البجاوي، مصر، 1971.

13. الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي بغداد، 1980.

14. القاضي عبدالجبار، المغنى في أبواب العدل، القاهرة، 1960.

15. قمحاوي، محمد الصادق، الإيجاز والبيان في علوم القرآن، القاهرة، دار العقيدة، ط1، 2006.

16. كري، محمد، الفصاحة في العربية، رسالة ماجستير، مقدمة إلى كلية الآداب جامعة بغداد 1986.

17. مهدي، ماهر، حرص الألفاظ ودلالتها، بغداد،1980.

18. النيسابوري، الواحي، اسباب النزول، بيروت.